منظمة الصحة العالمية

المجلس التنفيذي **م ت١٠٣/٦**
الدورة الثالثة بعد المائة **١٩ كانون الثاني/ يناير ١٩٩٩**
البند ٣ من جدول الأعمال المؤقت **EB103/6**

دحر الملاريا

تقرير من المدير العام

١- تشكل الملاريا جزءا كبيرا من عبء المرض الذي تتحمله البلدان الفقيرة، حيث تتسبب في وفاة ما يزيد عن مليون شخص كل عام، معظمهم من الأطفال في أفريقيا جنوبي الصحراء الكبرى، اضافة الى ٣٠٠ مليون نائبة مرض حاد في جميع أنحاء العالم. وهي أحد الأسباب الرئيسية للفقر وجوانب الاجحاف في العالم، حيث أنها تؤثر في الفقراء في المقام الأول، وتزيد من تفاقم الظلم في مجال الصحة وتعوق التنمية. ويشكل صمود الملاريا خطرا رئيسيا على الصحة في العالم الذي يشهد اليوم تغيرات اجتماعية وبيئية، وتحركات للسكان، وقلاقل مدنية، وتغيرات بيولوجية في نواقل الطفيليات والبعوض.

٢- وتعتبر القدرة على مكافحة الملاريا، في الوقت الراهن، غير كافية بسبب ضعف النظم الصحية في البلدان التي تتوطنها وعجزها عن التصدي لهذا المرض، كما أن التمويل ليس كافيا وكذلك الشأن بالنسبة للجهود الدولية المبذولة في هذا المضمار لا تنسق على الوجه المناسب.

٣- وهناك التزام سياسي قوي ومتزايد باتخاذ الاجراءات اللازمة لمكافحة الملاريا، وذلك في كل من البلدان الموبوءة وفي أوساط الجهات المانحة. وقد سبق تجنيد أوساط البحوث لهذا الغرض، كما أن اهتمام القطاع الخاص بهذا الموضوع آخذ بالتزايد.

٤- وقد حددت المديرة العامة مشروع دحر الملاريا كمشروع يحظى بالأولوية لدى منظمة الصحة العالمية التي جددت هياكلها وأرست دعائمه على هذا الأساس في ٢٣ تموز/ يوليو ١٩٩٨.

المفاهيم الأساسية

٥- يتمثل **هدف** مشروع دحر الملاريا في تخفيف عبء المرض المرتبط بالملاريا الى حد كبير وذلك نتيجة تسهيل سبل افادة المعوزين من مجموعة من التدخلات الفعالة المضادة للملاريا. وسيساهم هذا المشروع في تعزيز النظم الوطنية بغية تمكينها من التصدي على نحو أفضل لكل من تحدي محاربة الملاريا والمتطلبات الصحية للفقراء. وسيركز المشروع على المساهمة بفعالية في الاجراءات المتخذة من قبل المجموعات الأخرى داخل المنظمة وخارجها، ويقوم بمهمة الاستكشاف للتعجيل بادخال تحسينات واسعة النطاق في مجال الصحة العمومية والاستفادة من الخدمات الصحية في أفقر المناطق من العالم.

٦- ويستند هذا المشروع الى شراكة عالمية مستمدة من البلدان الموبوءة، ومؤسسات منظومة الأمم المتحدة والوكالات الانمائية الثنائية وبنوك التنمية والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص، وكلها ملتزمة

بتحقيق الغرض المشترك وبوسائل العمل ونتائجه. وسيتناول المشروع قضية صحية ذات أولوية على المستويين القطري والمحلي، وذلك في اطار التنمية المستدامة لقطاع الصحة.

٧- وستوفر المنظمة التوجيهات الاستراتيجية والتنسيق والدعم التقني للشراكة العالمية وستعمل كلها يدا واحدة على جميع المستويات لتنفيذ مشروع دحر الملاريا.

٨- أما **النهج** الذي يتخذه المشروع فيعتمد على جميع الجهود الحالية المبذولة من أجل مكافحة الملاريا وعلى الاستراتيجية العالمية القائمة لمكافحة هذا الداء بغية تحقيق مستويات مستهدفة من التغطية في صفوف السكان المتأثرين. أما استراتيجيات المشروع فستقوم على أساس الاحتياجات الاقليمية والوبائية واحتياجات النظم الصحية وستركز على العمل على مستوى المجتمع وعلى مستوى المنطقة.

٩- وسوف تتصدر سلم الأولويات مناطق الانتقال الشديد في أفريقيا، التي تشكل ٨٠٪ من عبء المرض، أما الأولوية التالية فستكون البلدان التي تعاني من الملاريا الوبائية والبلدان التي تتوطنها الملاريا في الأقاليم الأخرى.

١٠- وسوف يستثمر مشروع دحر الملاريا في مجال البحوث لاستنباط أدوات مكافحة جديدة وأكثر نجاعة من شأنها أن تساعد على الحفاظ على المكتسبات القصيرة الأجل.

الآليات التنفيذية

١١- سيعمل مشروع دحر الملاريا من خلال مجموعة أساسية صغيرة من الموظفين الذين سيتم تعيينهم من الداخل أو الخارج أو الاستعانة بهم على سبيل الاعارة، ومن مجموعة "فعلية" تتسع بصورة مطردة من الأشخاص الذين يكرسون كامل وقتهم لهذا العمل داخل المنظمة وخارجها، ومن شبكات للدعم بالموارد تتم الموافقة عليها مسبقا تقدم التوجيه التقني والتسهيلات اللازمة. وسوف يتولى توجيه المشروع فريق استشاري يضم ثمانية الى عشرة ممثلين عن الجهات المعنية يجتمعون حسب الاقتضاء.

١٢- وسيتم تقييم المشروع في ضوء النتائج التي تم تحديدها بصورة واضحة بالتعاون مع البلدان وما الى ذلك من المعنيين بالأمر، وسيتم استكمال هذا التقييم خلال خمس سنوات.

١٣- وبما أن مشروع دحر الملاريا يعتبر أحد المشاريع الاسترشادية التابعة لديوان المدير العام فهو ينفذ في كامل مستويات المنظمة ويستفيد من الخبرات والشبكات القائمة والمتوفرة حاليا، وعليه فان الموظفين في دائرة الأمراض السارية وسائر الدوائر، والمكاتب الاقليمية ومكاتب المنظمة القطرية تضطلع بتنفيذ أنشطته. ولتعزيز استراتيجية مشتركة في كافة مستويات المنظمة، بما في ذلك الجهود الحالية لمواجهة الملاريا، فقد قام الفريق الأساسي لمشروع دحر الملاريا بزيارة جميع المكاتب الاقليمية، واستكمل تنسيق خطط العمل أو وضعها على نحو مشترك (بما فيها مشروع دحر الملاريا/ المبادرة الأفريقية للملاريا) التي يتم رسمها لعام ١٩٩٩.

١٤- وتتألف **الخطة الاستراتيجية** للمرحلة التحضيرية الممتدة على فترة ١٨ شهرا (وذلك حتى نهاية كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٩) من أربعة أنشطة مترابطة:

- رسم الاستراتيجيات الوطنية ودعم القدرات استنادا الى تقييم يجرى للاحتياجات الاجتماعية الاقتصادية واحتياجات القطاع الصحي ومتطلبات الملاريا؛

- تطوير نظم الدعم بالموارد القطرية والبلدانية التي ستتناول القضايا الحاسمة الأهمية ذات التأثير المباشر على سياسات المكافحة، بما في ذلك متطلبات التمويل؛

- تعريف الاطار والعمليات اللازمة لشراكة عالمية جيدة التنسيق؛

- رسم استراتيجية للترويج والدعوة بغية تعزيز الالتزام السياسي في البلدان التي يتوطنها الداء وزيادة الالتزام بين أوساط الشركاء والمعنيين بالأمر.

١٥- وفيما يلي أهم الخطوات المتخذة لاقامة **شراكة عالمية**:

- اعتمدت وزارات الصحة في بلدان منظمة الوحدة الأفريقية مشروع دحر الملاريا، في أيار/ مايو ١٩٩٨؛

- في تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٩٨، أرسلت المديرة العامة رسائل الى رؤساء الدول الأفريقية تدعوهم فيها الى مشاركة بلدانهم في مشروع دحر الملاريا. وقد جاءت الردود الايجابية على هذه الرسائل تترى حتى كانون الأول/ ديسمبر؛

- في أيار/ مايو ١٩٩٨، تعهدت الدول الصناعية الثماني بتقديم دعم قوي لمشروع دحر الملاريا في قمة برمنغهام؛

- في تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٩٨، اتفق كل من اليونيسيف وبرنامج الأمم المتحدة الانمائي والبنك الدولي على ضم جهودها لدحر الملاريا؛

- أجريت مناقشات ثنائية لهذا الغرض بين المنظمة وثماني بلدان مانحة (الصين، الدانمرك، فنلندا، اليابان، النرويج، السويد، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية والولايات المتحدة الأمريكية)؛

- في تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٩٨، أعرب كبار المسؤوليين التنفيذيين في دوائر صناعة المستحضرات الصيدلانية عن التزامهم الشديد بمشروع دحر الملاريا، وذلك أثناء انعقاد مائدة مستديرة ضمت المنظمة وممثلي دوائر الصناعة؛

- في تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٩٨، تم تقديم المشروع الى المؤسسات ذات الصلة في الولايات المتحدة؛

- تم التعهد أو المساهمة حتى هذا التاريخ، بقرابة ٨,٥ مليون دولار أمريكي لدعم المشروع، بما في ذلك ٣ ملايين دولار أمريكي من الميزانية العادية للمنظمة.

١٦- وتم تأسيس الشراكة العالمية لدحر الملاريا في اجتماع (جنيف، ٨-٩ كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٨) حضره أكثر من ٧٠ ممثلا عن الحكومات والوكالات الدولية ومؤسسات البحوث الصحية والمجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية. وستعمد المديرة العامة، عملا بالتوصيات الناجمة عن الاجتماع، الى انشاء فريق اتصال صغير يساعد على تطوير المشروع ويوفر التوجيه للشراكة العالمية المذكورة. وتم الاتفاق على أن تكون آليات الشراكة بسيطة ومرنة وموجهة نحو تحقيق النتائج. وقد التزم الشركاء وعلى رأسهم الحكومات بالشراكة على المستوى القطري.

١٧- وتتضمن عملية رسم **الاستراتيجيات الوطنية** لدحر الملاريا تقييم الاحتياجات واعداد خطط المناطق والخطط الوطنية. وتحقيقا لهذه الغاية، أوفدت بعثات مشتركة بقيادة البنك الدولي الى ثلاث بلدان أفريقية، وتم استنباط نهج شامل لتحليل الأوضاع وتقييم الاحتياجات (يغطي الاحتياجات المحلية واحتياجات المناطق والاحتياجات الوطنية وتلك المتعلقة بالملاريا وبقطاع الصحة)، وتم اختبار منهجية تقييم الاحتياجات بصورة استرشادية في بلدين أفريقيين. وتعتبر تحليلات الأوضاع الوطنية وتقييم الاحتياجات في أكثر من ٢٠ بلدا أفريقيا أولوية قصوى في عام ١٩٩٩، وذلك بالتعاون مع الحكومات الوطنية والمنظمات الدولية.

١٨- وقد بلغت سائر أقاليم المنظمة مراحل شتى في اعداد خطط عملها لدحر الملاريا في البلدان التي تنتمي الى تلك الأقاليم.

١٩- وسوف يتطلب تصميم وتنفيذ تدخلات دحر الملاريا من قبل البلدان الخبرات التي كثيرا ما تكون غير متوفرة حيث تشتد الحاجة اليها. وعليه فان المشروع سيقيم **شبكات الدعم بالموارد**، وهي تتألف من خبراء في فروع الاختصاصات اللازمة، وتضم تمثيلا قويا من الأقاليم المهتمة. وتم عقد خمسة اجتماعات لشبكات الدعم بالموارد في هذا السياق بغية استعراض أحدث التطورات في هذا المضمار (على صعيد العالم وبالنسبة لأفريقيا)، ولطرح اقتراحات بآليات قادرة على توفير التوجيه والدعم للبلدان التي تتوطنها الملاريا وللأطراف المعنية بالموضوع، ولاعداد خطط العمل اللازمة بحلول شهر كانون الأول/ ديسمبر ١٩٩٩، وكانت الشبكات المعنية على النحو التالي: تنفيذ برامج الناموسيات، بما في ذلك توفير الناموسيات ومبيدات الحشرات، وسبل الوصول لمضادات الملاريا وجودة تلك المضادات، والوقاية من الأوبئة ومكافحتها، ووضع خرائط لانتشار الملاريا والرعاية الصحية، ومكافحة الملاريا في حالات الطوارئ المعقدة.

٢٠- ومن المزمع عقد اجتماعين اضافيين للشبكات في الاقليم الأفريقي في أوائل عام ١٩٩٩ وذلك لترصد مقاومة الأدوية وتحسين نوعية الرعاية المنزلية.

٢١- وسيتم استكمال خطط العمل لكل شبكة من شبكات الدعم بالموارد بحلول نهاية كانون الثاني/ يناير ١٩٩٩.

٢٢- وسيتم انشاء آليات خاصة **للبحث والتطوير** على الصعيد الدولي وتوفير الدعم للقائم منها حاليا بغية استحداث أدوات جديدة ومحسنة لمكافحة الملاريا.

٢٣- وسيوفر مشروع دحر الملاريا الدعم المالي اللازم بغية التعجيل بأنشطة البحوث الرئيسية التي يضطلع بها البرنامج الخاص للبحوث والتدريب في مجال أمراض المناطق المدارية والمبادرة المتعددة الأطرف بشأن الملاريا. وتضم المجالات الحالية ذات الأولوية وضع نهج ذات مردودية لرصد وفيات الأطفال على نحو متواصل، واستحداث مركّبات جديدة من الأدوية للمناطق التي تشهد مقاومة للأدوية، وتوفير مجموعات من الأدوية الخاصة بالأطفال، وكذلك التحاميل للأطفال.

٢٤- ويلتزم مشروع دحر الملاريا بدعم "مشروع الأدوية من أجل الملاريا"، وهو مبادرة بحث وتطوير مشتركة بين القطاعين العام والخاص لتيسير استحداث مضادات جديدة للملاريا.

= = =